

الانذار في القدس بشقيها العربي والاسرائيلي ، وكان مدعاة للفت النظر ، وان كان المواطنون للولمة الاولى لم يعيروا الموضوع اهتماما زائدا الا ان المواطنين الذين اعتادوا سماع الانباء من صوت العرب والقاهرة ، لاحظوا ان المحطتين استبدلتا برامجها العادية بالاناشيد الوطنية والقومية والارشادات العسكرية . وسرعان ما انتشرت انباء المعارك انفاشار النار في الهشيم . ولفظ الناس حول اجهزة الراديو في الحوانيت وعلى جوانب السيارات وحول الباعة المتجولين يستمعون الى انباء المعارك . كما ان محطة الاذاعة الاسرائيلية التي كانت مغلقة بسبب عبد المغفران لدى اليهود ، استأنفت البث باللغات العبرية والعربية والانجليزية والفرنسية ، كما لوحظ ان المصلين اليهود في المبكى اخذوا يغذون الخطى في العودة الى مساكنهم . كما حمل جنود اندوريات في الشوارع العربية اجهزة الراديو واخذوا يدورهم يستمعون الى انباء المعارك في الجبهتين المصرية والاسرائيلية . وحيث ان المواطنين اعتادوا العودة الى منازلهم قبل مدفع الانطار ، لوحظ ان اقبال الناس على المشغريات كان اكثر من العادة بقليل . بيد ان الجنود والمواطنين الاسرائيليين اقبلوا على شراء السجائر بينما ظل راديو اسرائيل في نشراته الاخبارية باللغة العبرية يوجه التعليمات الى الاطباء والموظفين ورجال الشرطة وغيرهم بالتوجه الى مراكز اعمالهم . وعززت الدوريات البوليسية والعسكرية ، بالاضافة الى كل ذلك لوحظ ان الاذاعات العربية والاسرائيلية بدأت في استعمال الشيفرة على موجاتها العاملة . ولكن الامر لم يستمر بالهدوء الذي كان عليه قبل الظهر حيث انقلب في المساء الى شيء واضح من التنازع والاستعداد العسكري على نطاق اوسع عندما بدأت سيارات الشرطة في القدس العربية تدعو الناس بوجوب تانيون الطوارئ و امر الدفاع الى التعتيم ، الامر الذي اضطر اصحاب المقاهي والحوانيت والحلويات الى الاسراع الى اغلاق محلاتهم ، والتمزم الناس بيوتهم بهدوء وتابعوا سماع الانباء من شتى المصادر العربية والاسرائيلية وعواصم الدول الكبرى . . . واخذت صحيفة الشعب في اعدادها المصادرة فيما بعد تبسرس الاخبار المحلية ، الى جانب المعارك العسكرية ، المتصلة بالحرب ووتعها على السكان العرب سواء

جهة وصحيفة القدس من جهة اخرى ، لسر انباء هذه المعارك . وذلك ليس استنادا الى ملاحظة مراسل جريدة معاريف الاسرائيلية التي اشرنا اليها ، وهي صحيحة جدا ، ولكن استنادا الى قرائننا لهذه الصحف ومعرفتنا لاتجاهاتها ، خلال الشهور السبعة الماضية\* .

### صحيفتا الشعب والفجر :

« الشعب » صدرت يوم ٧ تشرين الاول ، اي ثاني يوم المعارك ، تحت عنوان رئيسي يقول : « اندلاع الحرب .. معارك ضارية بين القوات المصرية السورية والاسرائيلية على الجبهتين الشمالية والغربية .. الجيش المصري ينجح في عبور قناة السويس ويرفع العلم على بعض المواقع في الجبهة الشرقية والجيش السوري يخترق خطوط القتال بالمرتفعات ويحتل عددا من المواقع الاسرائيلية . . . » . ومما استلفت انتباه « المعلق الدبلوماسي » لجريدة الشعب ان الانباء الصحفية التي وردت من القاهرة ودمشق وبيروت قبل يومين من اندلاع المعارك قد « اعلنت مسبقا عن وجود حشود عسكرية على الجبهتين ، الامر الذي دفع بالقيادة العسكرية الموحدة المصرية والسورية الى اتخاذ اجراءات عسكرية سريعة لمواجهة الموقف المتدهور » وملاحظة اخرى لفتت انتباه المعلق الدبلوماسي للصحيفة ، وهي أن خطاب الرئيس السادات في ذكرى وفاة عبد الناصر « قد جاء ظلوا من التطرق الى الموضوعات العسكرية مما اثار حنيفة الاوساط الشعبية واستغراب المحافل السياسية » . وانتقلت الصحيفة بعد اشرارها الى عدد من الملاحظات الاخرى الى وصف وقع انباء المعارك على سكان مدينة القدس بشقيها العربي والاسرائيلي . وتدرج فيما يلي النص الحرفي لوصف « الشعب » لصدى المعارك في مدينة القدس كما ورد في عددها الصادر في ١٠/٧/١٩٧٣ ، وذلك للاهمية : « . . . أما في القدس بشقيها العربي الاسرائيلي لوحظ ان الامور منذ الصباح كانت تجري بصورة غير طبيعية ، اذ ظهرت في السماء طائفة حربية اسرائيلية في نحو الساعة من صباح امس ، وفي الساعة الثانية بعد الظهر سمع صوت صفارات

\* لمزيد من التفاصيل راجع ملحق المناطق المحتلة في « شؤون فلسطينية » عدد ٢٦ .